

الخاتمة

والنتائج

والتوصيات

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

بعد أن طوّفت الفصول الأربعة المتقدّمة من هذه الدِّراسة بالقارئ في ربوع التَّطوُّع من خلال سبْر غُور معاجم اللُّغة العربيَّة لاستظهار معانيه اللُّغويَّة أولاً، ثمَّ مفهومه في الاصطلاح العامّ الذي تناولته الكثير من الدِّراسات والمؤلَّفات، ثمَّ مفهومه في الاصطلاح الفِقهِي، ثمَّ عرَّجت على بسط عددٍ من الدِّراسات المكتنَّفة التي تناولت البَحْث فيه من حيث الأهمِّيَّة، والأثر، وواقع الحال، وهي في الحقيقة دِراسات كثيرة ومُكثَّفة، ركَّز معظمها على دراسة العلاقة بين تفعيله، وتفاعل الفئات العُمريَّة الشَّابَّة معه في المجتمعات العربيَّة، أيّ الفئات التي جاوزت سنَّ البلوغ، حيث يكاد يكون هناك اتِّفاق عامٌّ بين نتائج تلك الدِّراسات على ضَعْف مستوى اهتمام تلك الفئات العُمريَّة الشَّابَّة به، وبالإقبال عليه، والاشتغال فيه لأسبابٍ عديدةٍ، منها ما يتعلَّق بشخصيَّة الفرد، ومنها ما يتعلَّق بنظرة المجتمع وضعف دَعْمِهِ للمتطوِّع، ومنها ما يتخصُّ بالسياسات العامَّة للدولة، وكذلك ضَعْف اهتمام المؤسَّسات التَّربويَّة، والتَّعليميَّة، والإعلاميَّة، ومؤسَّسات المجتمع المدنيّ بوجهٍ عامٍّ بإيجاد برامجٍ مدروسةٍ ومُصاغَةٍ بطرقٍ تتناسب وطبيعة كلِّ مجتمعٍ لاستقطاب فئات المجتمع كافةً لتبنيِّه كمنهجٍ أصيلٍ في إرساء قواعد الحياة الطَّيِّبة. وكشفت الدِّراسة من خلال البَحْث والاطِّلاع والاستقراء - في حدود ما اطَّلعت عليه الباحثة - وجود نَزْرٍ يسيرٍ من الدِّراسات أتت ضمن توصياتها على ذِكر أهمِّيَّة طرَح مفهوم التَّطوُّع ليتمَّ إدراجه في المناهج الدِّراسيَّة بمختلف المراحل.

وكشفت الدِّراسة أيضاً أنّ الدِّراسات المعَمَّقة التي تُركِّز على تبنيِّ مفهوم التَّطوُّع كأحد القيم الأساسيّة التي يُوجَّه لعرَّسها في فِكر ووجدان الصِّغار في مرحلة عُمرهم قبل سنِّ البلوغ من خلال برامجٍ تربويَّةٍ أُسريَّةٍ، ومناهجٍ تعليميَّةٍ متدرّجة الطَّرح، تُراعي تُموُّ عقليَّة الصِّغير تُكاد تكون معدومةً، ولذلك خرَّجت هذه الدِّراسة إلى النُّور لتحمِل مشعلاً مضيئاً يُحفِّز المرثين، وواضعي السياسات التَّعليميَّة، والمهتمين بالشَّأن التَّربويِّ عموماً إلى إعطاء المضيِّ في هذا الاتِّجاه ما يستحقُّ من الاهتمام والرَّعاية، لأنَّه يوصل بإذن الله إلى إدراك الغاية

المنشودة، والتي تتَمَحَوَّر حَوْل تكوين الفرد الصَّالِح المصلِح، والمواظِن المِعْطاء، والمسلم الدَّاعية الذي يقود البلاد والعباد بالعلم، والبذل، والتطوُّع إلى ما فيه خير البلاد والعباد.

إنَّ هذه الدِّراسة - كما تعتقد الباحثة - تُعتَبَر مساهمةً للتأكيد على أنَّ مفهوم التطوُّع كقيمة إنسانية، وضرورةً حياتية لا يمكن أن يُؤتي ثماره اليانعة ما لم يَتِمَّ غَرْسُ بُدوره في المراحل المبكِّرة من عُمر الفرد، فكما أنَّ العلوم الصِّرفية يبدأ تعلُّمها منذ الصِّغر، وتزداد جُرعاتها شيئاً فشيئاً مع تقدُّم العُمر والمرحلة الدِّراسية، فكذلك هي القيم الإنسانية، وبالذات قيمة التطوُّع، لأنَّها مظلةٌ لمجموعةٍ من القيم الأخرى مثل الإحسان، والإيثار، والشَّفاعة، والتَّضحية وغيرها من القيم النَّبيلة التي تَعكِّس مدى التَّوازن، والتَّكامل، والنُّضج في شخصيَّة الفرد المسلم. وهذا ما حدا بالباحثة لاستكشاف إلى أيِّ حدِّ حَرَصَت الشَّرعية الإسلاميَّة في التأكيد على أهميَّة هذه القيمة، فوجدت أنَّ التطوُّع قد اصْطَبَعَتْ به، وتَرَبَّنت جوانب الحياة المختلفة، وكانت كِفايات تُوْجِه الصِّغار للتطوُّع من خلال مصادر التَّشريع الأصيلة مُمثَّلةً بالقرآن الكريم أولاً، ثمَّ بالسُّنة النَّبوية المِطَهَّرة ثانياً ظاهرةً بارزةً، سواءً كان ذلك التَّوجيه بشكلٍ مباشرٍ، أو غير مباشرٍ، فيُعمَل على استنباطه. وما قامت به الباحثة بعد التأمُّل في الأمثلة والأدلة التي ضَمَّنَتْها في هذه الدِّراسة حَرَجَتْ بمجموعةٍ من النَّتائج التي تُقدِّمها للمهتمين بالشَّأن التَّربويِّ للاستفادة منها في تربية أجيال الصِّغار في مرحلة دون سِرِّ البلوغ، وهي مرحلة الغَرْس الدَّهبيَّة على مبدأ العطاء، والتطوُّع في الخير، بِعَضِّ النَّظَر عن حجم العمل التطوُّعيِّ، ما دام يُفصِّد به وجه الله تعالى، فالعمل القليل البسيط مع النيَّة الخالصة أثقل في الميزان عند الله من العمل الكثير بعيداً عن هذه النيَّة، واكتساب مهاراتٍ حياتيةٍ من خلال هذا المبدأ الأصيل الشَّامل تُؤهلهم لأنَّ يكونوا في أُسْرهم ومجتمعاتهم أفراداً ناجحين، وقياداتٍ مُؤثِّرةً، محتَفَظين بالهويَّة الإسلاميَّة ذات البُعد الأخلاقي، والقيم الحضاريَّة في تناعُمٍ مع معطيات العِلْم الحديث، ومُواكبةٍ لمستجدات العصر الذي يَزخر بالتَّحديات الجسيمة.

النتائج:

سيتم تقسيم عرض النتائج المتحصّلة من هذه الدراسة إلى قسمين: القسم الأول يتعلّق بما تمّ التّوصّل إليه فيما يختصّ بمفهوم التّطوّع كمفهوم عامّ، وكقيمةٍ عظيمةٍ أجّلها دين ربّ العالمين سبحانه وتعالى، والقسم الثاني سيتركز على طرح أبرز ما تمّ التّوصّل إليه من كفايات توجّيه الصّغار إلى الأعمال التّطوّعيّة بناءً على ما تمّ طرحه في ثنايا هذه الدراسة من أمثلة وردت في القرآن الكريم والسّنة النبويّة المطهّرة. وقبّل عرض أهمّ النتائج والاستنباطات التي توصّلت لها هذه الدراسة، بجدر الإشارة إلى أنّ الباحثة استخدّثت تعريفاً جديداً لمفهوم التّطوّع يشتمل على ما هو متعارفٌ عليه، ومُتداولٌ في أدبيّات الكتابة التي بحثت الموضوع مع إضافة عناصرٍ جديدةٍ، ولعلّ هذه النتيجة تتصدّر مجموعة النتائج التي تمخّضت عنها هذه الدراسة، وكما يلي:

- التعريف الجديد للتّطوّع المستنبط من القرآن الكريم والسّنة النبويّة المطهّرة:
" هو العمل أو الجهد الذي يبذله الفرد مُختاراً، من تلقاء نفسه، ممّا ليس بفرضٍ أو واجبٍ، فيحصل به نفعٌ قاصرٌ على نفسه، أو متعلّقٌ لغيره كأن يُقدّم من خلاله خدمةً للمجتمع، أو لجزءٍ منه، بَعْطاءٍ إيجابٍ أو عطاءٍ سلبيّ، دون انتظارٍ مقابلٍ ماديٍّ أو معنويٍّ".
- وما انفردت الباحثة باستحداثه وإضافته إلى التعاريف المتداولة يتمثّل في جُزئيتين:
أ- الجُزئية الأولى: تختصّ بقيام المتطوّع بعملٍ ممّا ليس بفرضٍ عليه أو واجبٍ كي يتقرّب به إلى الله، فهذا نوعٌ من التّطوّع المشروع القاصر نفعه على شخص المتطوّع، فله أن يتطوّع في عباداته من صلاةٍ وصيامٍ، وعُمرةٍ، وأذكارٍ، وصدقاتٍ وغيرها من الطّاعات.
ب- الجُزئية الثانية: تختصّ بتقسيم التّطوّع من حيث التّصوُّر إلى نوعين:
- تطوّع عطاءٍ إيجابٍ.

- تَطَوُّعُ عَطَاءِ سَلْبٍ.

استناداً إلى التعريف الجديد للتطوع فإنَّ تَطَوُّعَ عَطَاءِ السَّلْبِ هو الوجه الآخر الحفي للتطوع في الخير، فمن عَجَزَ عن اللِّحَاقِ بِرُكْبِ المَتَطَوِّعِينَ بِعَطَاءِ الإِيجَابِ، فليكن ضمن المتطوعين بعطاء السَّلْبِ كي لا يفوته ثواب التَّطَوُّعِ، فكلُّ واحدٍ يَضَعُ بِصُمْتِهِ بِحَسَبِ طاقته، وقدراته، وإمكاناته.

● قيمة التَّطَوُّعِ لها أهميَّةٌ بالغةٌ في منظومة القيم الأخلاقيَّة التي دعا الدِّين الإسلامي الأُمَّة إليها، حيث ارتبط ذكر التَّطَوُّعِ بلفظٍ صريحٍ بِرُكْنَيْنِ عَظِيمَيْنِ من أركان الإسلام العظيمة هما: الصَّوْمُ والحَجُّ، كما ذُكِرَ لَفْظُ التَّطَوُّعِ صريحاً بِاشتقاقٍ مختلفةٍ في عددٍ آخر من آيات القرآن الكريم، وبالمقابل وردت آياتٌ كثيرةٌ ذَلَّتْ عليه، ووَجَّهَتْ إليه بِألفاظٍ مختلفةٍ مثل: فِعْلُ الخِيراتِ، والإِحسانِ، والبِرِّ، والقَرَضِ الحَسَنِ، والإِيتارِ، والشَّفاعةِ، وغيرها.

● التَّطَوُّعُ ضرورةٌ حياتيَّةٌ اجتماعيَّةٌ وليس رفاهيَّةً، ذلك لأنَّه به تَتَكَامَلُ دَوْرَةُ الحياة في المجتمع بين النَّاسِ على مستوى الفرد، وعلى مستوى الجماعة، وهو لا يَقْتَصِرُ على فئةٍ عُمرِيَّةٍ مُعَيَّنَةٍ، ولا على أوقاتٍ مخصوصةٍ، أو ظروفٍ طارئةٍ كالأزمات والتَّكباتِ طبيعيَّةٍ كانت أو غير طبيعيَّةٍ.

● في القرآن الكريم أمثلةٌ عديدةٌ تُذكرُ صدور التَّطَوُّعِ لفعل الخير من غير بني البَشَرِ لتحفيز بني الإنسان وأخذ العِبَرِ، مثل مجتمع النمل ومجتمع الطَّيْرِ (قَصَّةِ النَّملةِ والهدهد مع النَّبيِّ الكريم سليمان عليه السَّلام).

● التَّطَوُّعُ سلاحٌ ذو حَدَّيْنِ، فهو إمَّا تَطَوُّعٌ في الخير، أو تَطَوُّعٌ في الشرِّ، فالأوَّلُ محمودٌ شرعاً وعرفاً، والثَّاني مَدْمومٌ شرعاً وعرفاً. وهنا لا بدُّ من الإشارةِ إلى أنَّ المَتَطَوِّعَ بالبَشَرِ هو في الحقيقة يَنْظُرُ لِتَطَوُّعِهِ على أنَّه جَلْبُ خَيْرٍ وَمَصْلُحَةٍ لِنَفْسِهِ، أو يَحْسَبُ أنَّ تَطَوُّعَهُ سَيَنْفَعُ طرفاً آخر دَفَعَهُ لذلك العملِ، كأنَّ يكون ولاءً لعقيدةٍ، أو قومٍ، أو اتِّجاهٍ فِكْرِيٍّ وما شابه.

- في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة فإنَّ التطوُّع يكون محموداً ومقبولاً إذا لم تتعارض طبيعة العمل المتطوُّع فيه مع ضوابط الشرع. فالخيرية منضبطة بمفهوم الشرع وتعرفه للخير، لا بحسب الأهواء والأمزجة النفسية.
- جاء في القصص القرآني الكثير من المواقف مما له علاقة بقيمة التطوُّع، فباستظهاره واستثماره في تقديمه للصِّغار في قالبٍ عصريٍّ مشوّقٍ، تتوثق علاقتهم بالله وبالقرآن الكريم.
- السنة النبوية الشريفة القولية والفعلية غنية بالمواقف التطوعية التي فيها حضٌ للمسلمين عامةً، وللنساء خاصةً على الإقبال على التطوُّع في عمل الخير، وتعليم الصِّغار هذا الخير.
- التطوُّع لا يتطلب إمكاناتٍ عظيمةً، ولا أعمالاً جسيمةً، بل يتحقق بالعمل اليسير بشرطٍ تحرير النية لتكون لله، وألا يكون العمل المتطوُّع فيه خارج دائرة ما شرع الله ورسوله ﷺ.
- العمل التطوعي والعمل الخيري مصطلحان متغايران، فبينهما اتفاق ويتخللها اختلافٌ، وذلك بحسب الزاوية التي يُنظر منها للأمر.
- التربية المتكاملة الناجحة للأبناء الصِّغار تتطلب تضافر جهود المرّين في نطاق الأسرة، والمدرسة، وكلِّ الأوساط المعنية بالشأن التربوي من مؤسساتٍ تعليمية، ودينية، وإعلامية، وغيرها من مؤسسات المجتمع، للعمل سويّاً وفق منهجيةٍ علميةٍ مدروسةٍ على عرْس القيم الأخلاقية والمبادئ السوية، وإكسابهم المهارات الحياتية بما يتلاءم ومتطلبات العصر الحديث، حيث الانفتاح التكنولوجي، والتقدم العلمي، والأجواء المنفتحة على كافة الثقافات والفضاءات، وبدون هذا التكامُل فإنَّ الجهود المبذولة في تربية النشء ستتضارب مع بعضها البعض، والمحصلة اضطرابٌ في الشخصية، وأمراضٌ نفسية، قد تقود إلى ما لا تُحمد عقباه مثل: الجنوح للعنف، أو الانعزالية، أو ضياع الهوية، وغير ذلك من المزالق المساوية.

- كلما كان العمل على غرس قيمة التطوع في أذهان الصغار في سن مبكرة على المستوى النظري والتطبيق العملي، كانت النتائج أفضل وأبلغ على مستوى الفكر، والسلوك، والصحة النفسية والبدنية للفرد والمجتمع.
- الكفاية مهارة تُكتسب، وذلك استناداً إلى التعريف المعتمد، والمعمول به في بعض الدول العربية مثل مصر ودول الخليج، وهذا يوضح القاعدة التي ينبغي التأسيس عليها في بناء مناهج التربية الأسرية، ومناهج التربية في المؤسسات التعليمية في عملية التعليم والتعلم والتقويم.
- يُحسب التعميم في التوجيه والتربية الوالدية والتربية المدرسية، فالتعميم قرار غير صائب، وعليه فإن تنوع الأساليب ضرورة ملحة بسبب تفاوت المترين الصغار في القدرات والميول والإمكانات والمهارات حتى في البيئة التمكينية الواحدة.
- الكفايات قابلة للتطور والزيادة لأنها عموماً مهارات مُكتسبة وليست أمراً فطرياً، فكلما حرص المتعلم على التعلم والممارسة ارتقى وازدادت لديه الكفاءة في أداء المهارة التي ازداد بها علماً.
- غرس الكفايات من خلال الأعمال التطوعية يتطلب من المربين صبراً، وحرصاً على استمرارية تقديم التوجيه، والتعزيز، والتحفيز، والتدريب للمُتربّي الصغير حتى لا يفقد حماسه، ولا تحبوا لديه جدوة الدافعية للتعلم واكتساب مزيد من الخبرات.
- تعدد تعريفات أهل الاختصاص في الشأن التربوي لمفهوم الكفاية نتج عنه عدم اتفاق حول تقسيماتها. فكل كفاية يمكن تقسيمها إلى جزئيات أو كفايات أكثر تخصصاً.
- لا يمكن فصل الكفايات عن بعضها بالكيفية. فكل واحدة منها تتقاطع مع جاراتها من الكفايات، فلا توجد كفاية صرفة، ولكن تصنيف الكفايات إلى أنواع اعتمد على النمط الأكثر وضوحاً وظهوراً في نوع الكفاية المعنية والذي اشتق منه اسم الكفاية.

• كفايات توجيه الصغار إلى حُلُق التطُّوع والأعمال التطُّوعِيَّة، أي توجيه الصغار إلى امتلاك الحدِّ

المقبول من الرِّغبة في التطُّوع كثيرةً ومتنوعةً، ويمكن تَسطير نتائجها في هذا الجانب من الدِّراسة

حسب تصنيف الكفايات في الأدب التَّربويِّ إلى:

- كفاياتٍ شَخْصِيَّةٍ تَتَعَلَّقُ بِالْمَفَاهِيمِ وَالْمَعْتَقَدَاتِ الَّتِي تَتَشَكَّلُ كقناعاتٍ في عَقْلٍ ووجدان

المتربِّي الصَّغير لتكوين هُويِّته الفِكرِيَّة، وترسيخ عقيدته الإيمانيَّة، مثل كفاية الرِّقابة الدَّائِيَّة، وكفاية

التَّفكير التَّحليليِّ، وكفاية التَّفكير النَّاقِد، وكفاية الوَعْي بالذَّات.

- وكفاياتٍ انفعاليَّةٍ وجدانيَّةٍ تَتَعَلَّقُ بِالْمَهَارَاتِ الانفعاليَّةِ، مثل كفاية إدارة المشاعر بطريقةٍ

إيجابيةٍ، وكفاية الشُّعور بالانتماء، وكفاية التَّعبير، وكفاية تقدير الذات، وكفاية المرونة والتَّكيُّف،

وكفاية تحمُّل المسؤولية، وكفاية المبادرة.

- وكفاياتٍ اجتماعيَّةٍ تَواصُليَّةٍ تشمل التَّواصل مع البيئة فيما يُعرف بالذِّكاء البيئيِّ، وبه

يكتسب المتربِّي الصَّغير عدداً من الكفايات مثل: كفاية احترام البيئة، والتَّعامل الذَّكي معها بالمحافظة

عليها وعلى مُقدِّراتها، وكفاية الفضول والاستكشاف، وكفاية الابتكار والتَّفكير الإبداعي للتَّطوير

من أجل بيئةٍ مُستدامةٍ.

- التَّواصل الاجتماعيِّ مع الآخرين من خلال كفاية التَّعاون والتَّشارك البَناء في الأعمال

التَّطُّوعِيَّة، وإذكاء الدَّافعيَّة، وكفاية التَّعلُّم من أجل التَّفاعل الإيجابيِّ في المواقف الحياتيَّة، وكفاية

استخدام التَّكنولوجيا الحديثة، وتوظيفها في العلاقات التَّواصُليَّة والتَّطُّوعِيَّة.

- إشراك المتربِّي الصَّغير في الأعمال التَّطُّوعِيَّة من خلال مفاهيم الإحسان، والشَّفاعة، والإيثار

له دَوْر في الارتقاء بشخصيَّته فِكرًا، وحُلُقًا، وسلوكًا، ويُهدد لبناء علاقةٍ قويَّةٍ مع الأقران بما يعود

بالنَّفَع على المجتمع والأوطان.

• تطوُّع عطاء السُّلب مُتميلاً بحُسن الصَّبْر، وجميل الصَّفْح، والاستعداد للغفو عن الإساءة، والتنازل الطَّوعيِّ الاختياري عن حقِّ مشروعٍ تتحقَّق به مصلحةٌ مشروعَةٌ للطَّرَف الآخر يُرشد المتربِّي الصَّغير إلى أهميَّة هذه الصُّورة من التَّطوُّع، ويَبسِّط مساحاتٍ من الرِّحمة والمودَّة والتَّعاون بينه وبين الآخرين، ويَجلب له الاحترام والتَّقدير.

• كلمةٌ أخيرةٌ تُوجِّهها هذه الدِّراسة لمن يَهتمُّه أمر تربية النِّشء على القِيَم الإسلاميَّة، والمحافظة على سلامة المجتمع واستشراف إشراقه المستقبل:

إنَّ القصور في طرْح بعض المفاهيم الرئيِّسة المهِّمة في التَّنشئة الاجتماعيَّة مثل مفهوم التَّطوُّع الذي يعني العطاء والإيجابيَّة في بُعدها الشُّموليِّ والعميق، وتركيز الاهتمام على الجانب العِلْمِي الصِّرف في تعليم وتربية الصِّغار نَتج عنه تراجُع في المفاهيم القِيَمِيَّة لدى الأبناء، فأصبح خُلط الأوراق عندهم بين ما هو أصيلٌ في حضارة الأُمَّة الإسلاميَّة، ومحمودٌ في شرْعها، وما هو دخيلٌ عليها من إسقاطات الأُمم الأخرى أمراً عامّاً شائعاً وليس استثناءً عارضاً، تلك الأُمم التي عَجَّل انحرافها بسقوطها في برائث تَفْسُخ الأخلاق، وهشاشة القِيَم، فانقادت بإرادتها إلى تدمير الفِطرة، والعَبَث بالطُّفولة، وما الدَّعوة الحاصلة اليوم إلى قبول الشُّدود، وتشجيع الرِّغبة في التَّحوُّل الجِنْسِي، وتزِينه، خاصَّةً في أذهان الصِّغار، وسنَّ قوانين لشرْعنته إلا كارثة كُبرى أَعْرقت المجتمعات التي تُنادي به في وُحْل الضِّياع، وأدخَلتْها مَرحلة التَّيه، فأَي تنمية يمكن أن تتحقَّق وسط زلزال القِيَم الحادث اليوم! الأمر الذي يُنذر بشؤم المستقبل الذي يَنْتظر الأبناء والعالم أجمع ما لم يَتنبَّه المرَبون الصَّادقون، فيضعوا الكواجِب القويَّة لإيقاف هذا التَّدهور، ويُعيدوا بناء القِيَم من جديد، فيؤلُّوها الاهتمام الشَّديد في برامج تربيويَّة مدروسة تكون دليلاً للأسرة، وللمؤسَّسات التَّعليميَّة، والمعنيَّة بتربية وتنشئة الأبناء.

إذن لا بد من التجديد، والتطوير في طريقة طرح المفاهيم التربوية للصغار، وربطها بالعبقريّة الإسلاميّة ومبادئها، ومن أبرزها التطوُّع، لأنّه في الحقيقة منظومة من الأخلاق والمهارات، مع التأكيد على مُواكبة العالم في الاستفادة من المفاهيم والنظريّات، والاستراتيجيّات الجديدة وتطبيقاتها في كلّ مجالٍ بشرط ألاّ تحرق، أو تتعارض مع الثوابت والقيم الإسلاميّة حتّى لا تتشوّه الهويّة الإسلاميّة في فكر، ووجدان، وسلوك الأبناء منذ الصّغر، وفيما عدا ذلك فإنّ المجال مفتوح أمام الفكر التّربويّ، وواضعي سياساته، وقياداته في العالم العربيّ والإسلاميّ للتّحليق في فضاءات العِلْم والتعلُّم، سعيّاً لإعمار الأرض، وخدمة الخلق إلى أن يرث الله الأرض وما عليها.

التوصيات

بناءً على ما تمّ طرحه بين دفتي هذه الدراسة فيما يتعلّق بكفايات توجيه الصغار نحو الأعمال التطوعية في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية، خرجت الدراسة بما يلي من التوصيات:

- ضرورة إدراج التطوع كمفهوم تربوي، ومنظومة أخلاقية، ومهارة حياتية ضمن دليل الأسرة التربوي ليستفيد منه الوالدان في تنشئة الأبناء.
- تضمين الأسرة برنامجها الأسبوعي، أو الشهري نشاطاً تطوعياً يشارك فيه أفراد الأسرة جميعاً: الوالدان، والأبناء، والجد، والجدّة، وكلٌّ بحسب قدرته وطاقته.
- تشجيع الأبناء على الأعمال التطوعية المشتركة مع زملائهم تحت إشراف شخص بالغ، كأن يكون أحد الوالدين، أو أختاً كبيراً، أو معلماً يساعدهم في اختيار طبيعة العمل التطوعي ومواصفاته سواءً على أرض الواقع، أو على الواقع الافتراضي استثماراً للتقنيات المتقدمة.
- ضرورة إعطاء قيمة التطوع والأعمال التطوعية مزيداً من الاهتمام من الجهات المعنية، مثل وزارة التربية والتعليم، ووزارة الأوقاف، ووزارة الإعلام، بالإضافة إلى مؤسسات المجتمع المدني، وإدراجه بكثافة ضمن برامجها التنموية، وتوجيهها للفئات العمرية الصغيرة، ومدّ جسور التعاون فيما بينها.
- ضرورة إدراج مفهوم التطوع باعتباره منظومة من القيم النبيلة، ويخدم كفايات كثيرة ضمن المناهج التعليمية على المستوى النظري كمفهوم أساس في التربية الأخلاقية والقيمية جنباً إلى جنب مع العلوم المعرفية والتكنولوجية، وعلى المستوى العملي بتصميم أنشطة مصاحبة تناسب صغار السن في عُمر ما قبل البلوغ، حفاظاً على الهوية الإسلامية، والوطنية، والإنسانية.

- ابتكار أساليب جديدة في التطوع بما يتناسب والتقدم المعرفي والتكنولوجي مواكبة لروح العصر،
- تثيir حماسة، وفضول أفراد المجتمع عامة، والصغار خاصة للانخراط في العمل التطوعي.
- تحفيز الفئات العمرية الصغيرة للإقبال على الأعمال التطوعية من خلال رصد مكافآت معنوية، أو
- مادية تصب في أعمال خيرية، كأن تُغرس باسم المتطوع المتفوق شجرة، أو يُحفر باسم مجموعة
- متطوعة منهم بئر في منطقة فقيرة، أو غير ذلك من الأفكار الإبداعية والمشاريع النافعة.
- إتاحة الفرصة أمام الصغار لاستشارة تفكيرهم الإبداعي، واستثماره في ابتكار أساليب للتطوع، وفي
- تصوّر أسلوب المكافأة التي تُمنح للمتطوع المتميز.
- تخصيص قسم فعال للأعمال التطوعية في كل مدرسة يفتح أبوابه على مدار العام الدراسي، وكذلك
- في فترة العطلة الصيفية، حفاظاً على استدامة واستمرار العمل التطوعي.
- التشجيع على إنشاء نادٍ للأعمال التطوعية في الأحياء السكنية يحتضن المتطوعين من كافة الأعمار،
- وخاصةً الفئات الصغيرة، ويقومون بأعمال تكافئية، وتجميلية، وثقافية لأهل الحي والأحياء القريبة.
- هذا النادي يكون تحت إشراف مؤسسات إما حكومية مثل وزارة التنمية، ووزارة الأوقاف، أو
- مؤسسات المجتمع المدني مثل الجمعيات الخيرية، أو التعاونية.
- تشجيعاً لأولياء الأمور لدفع أبنائهم باتجاه الأعمال التطوعية يمكن رصد حوافز لهم من خلال
- تخفيض الأقساط المدرسية، أو تخفيض الرسوم في بعض المعاملات الرسمية، مثل تراخيص السيارات
- السنوية وهكذا.
- دعوة المهتمين بالشأن التربوي، وواضعي سياساته للاهتمام برفع مستوى الوعي بالتربية البيئية، وإبراز
- دور هذه التربية في إقبال الصغار على الأعمال التطوعية.

➤ مجال استخراج الكفايات التربويّة من مصادر التشريع الرّئيسة: القرآن الكريم، والسّنة النبويّة المطهّرة
مجال خصبٌ غنيّ بالمفاهيم، والقيّم والدّرر، فعلى الباحثين العوّص فيها لاستخراج المزيد، لنفّع الأُمَّة
وأجيالها الحاضرة والقادمة.

➤ دعوة الباحثين والكتّاب بصفة عامّة إلى تَبَيُّ الكتابة بغزارةٍ عن دَوْر الأعمال التّطوّعيّة في إكساب
الصِّغار مختلف المهارات الحيّاتيّة التي تتطلّبها ضرورات النّجاح في الحياة العصريّة.

وختاماً نسأل الله العليّ القدير أن يُنير القلوب والعقول لتعبي أهميّة دَوْر التّطوّع في رَفْع درجة الحِسِّ
الإنسانيّ، والإيمانيّ، والسُّلوكيّ لدى الفرد، ولدى الجماعة، وبخاصّةٍ في المجتمعات المسلمة، في علاقةٍ تشاركيّةٍ
تدعو للاهتمام المتبادل بين بعضهم البعض، وبين مُكوّنات الكون لينعم الجميع بحياةٍ طيِّبةٍ مطمئنّةٍ.

وَأخِرُ دَعْوَانَا أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ